

تتميم

مرّة أخرى/ الدكتور فر كوس يؤكّد ثناءه على دولة الموحدين

الأشعرية المعتزلية الخارجية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد:

فقد كنت نشرت في مقالي "ملاحظات منهجية خطيرة على كتب الدكتور فر كوس" ثناء الدكتور فر كوس على دولة الموحدين الأشعرية المعتزلية الخارجية والزوايا والرباطات الصوفية في تمهيد الحركة الفكرية في المجتمع وازدهاره ونضجه، وأنّ ذلك كان له أثر طيّب وبارز في دفع الحركة الفكرية في عهد الدولة الزيانية.

ومع وضوح هذا الثناء الخطير وشموله (بلفظه العام) لجميع مراحل هذه الدولة الخارجية – من مؤسسها الأول ابن تومرت إلى آخر مراحلها – خرج علينا من متعصبة الدكتور – أصلحه الله – من يوجّه كلامه ويخصّصه بمرحلة دون مرحلة، فزعم أنّ الشيخ فر كوساً إنما يقصد بثنائه دولة الموحدين في عهدها الأخير الذي حَسُن فيه حالها وتبرّأ زعيمها من ابن تومرت!!

فأقول:

لقد أسلفتُ قبل قليل أنّ ثناءه على هذه الدولة عامٌ يشمل جميع مراحل هذه الدولة الخطيرة، وذلك حين قال: "يرجع الفضل في تمهيد الحركة الفكرية - بعد الله عزّ وجلّ - إلى جهود المرابطين والموحدين في مجالات الثقافة والعلم والأدب، الذين فتحوا آفاقاً فكرية واسعة..".

فتأمل كلامه – أيها المنصف – تجده عامّاً يشمل جميع مراحل هذه الدولة الخطيرة، ولم يستثن مرحلة دون مرحلة، بل عطفه دولة الموحدين على دولة المرابطين يفهم منه أساساً وابتداءً العصر الأوّل لدولة

الموحدين بقيادة الزعيم الروحي لها ابن تومرت وتلميذه الزعيم الحربي عبد المؤمن بن عليّ ..

فإن أعيانك فهم كلامي هذا ولم ترفع به رأساً فدونك ما يقطع شكك ويرفعُ ارتيابك ..

فهاهو الدكتور يؤكد - مُجَدِّداً - ثناءه على دولة الموحدين الأشعرية المعتزلية الخارجية في عهدها الأول بقيادة عبد المؤمن بن علي صاحب المهدي بن تومرت، ويكيل لعبد المؤمن هذا السفاح المديح الذي لا يليق بأمثاله فيصفه ببطل الموحدين!!

فاسمع إليه وهو يترجم للقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي معلقاً على هذه النسبة (الندرومي) كما في موقعه:

"نسبة إلى ندرومة وهي مدينة بقرب الجزائر، تحمل اسم قبيلة كومية قديمة، حازت شهرة بشرف **إنجاب بطل الموحدين الخليفة عبد**

المؤمن بن علي صاحب المهدي بن تومرت وموحد شمال إفريقيا. [انظر: «الروض المعطار» للحميري: (٥٧٦)، «وصف إفريقيا» لليون: (٢ / ١٣)، «الجزائر» للمدني: (٢٤٢)].

فهل تأكدت الآن أيها المنصف أن ثناء الدكتور فركوس - هداه الله - على دولة الموحدين عامٌ يشمل جميع مراحل هذه الدولة الخطيرة وعلى رأس هذه المراحل مرحلة تأسيسها بقيادة أخطر زعمائها المهدي بن تومرت وصاحبه عبد المؤمن بن علي!! نسأل الله السلامة والعافية ..

هل عرفتُم من هو بطل الموحدين؟

سبق وأن نقلتُ في مقالي السابق ما يُعرِّفُ بحال هذا السِّفّاح ضمن كلام أئمة السُّنة وأئمة الجرح والتعديل بحق: شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام ابن القيم والعلامة السِّلفي محمد أمان الجامي رحمهم الله جميعاً، وسأنقل هنا من كلامهم ما يفي بالغرض:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أقبح من غلّو هؤلاء [الصُّوفيّة]: ما كان عليه المتسمُّون بالموحِّدين في متبوعهم الملقَّب بالمهدي محمد بن

تومرت الذي أقام دولتهم بما أقامها به من الكذب والمحال، وقتل المسلمين، واستحلال الدماء والأموال؛ فعل الخوارج المارقين، ومن الابتداع في الدين، مع ما كان عليه من الزُّهد والفضيلة المتوسطة، ومع ما ألزمهم به من الشرائع الإسلامية، والسُّنن النبوية؛ فجمع بين خير وشر. لكن من أقبح ما انتحلوه فيه: خطبتهم له على المنابر، بقولهم: الإمام المعصوم، والمهدي المعلوم». [«بغية المرتاد» (ص: ٤٩٤)]

قلت: لا شك أن أول من يدخل في كلام شيخ الإسلام هذا: عبد المؤمن بن علي؛ لأنه كان صاحب سرِّه الأول وخليفته من بعده ومُرسِي دعائم دولة الموحدين بعده، فإن لم يدخل هذا في كلامه فلا أدري من يدخل ولا أدري من يقصد؟!

قال العلامة الجامي:

"ثم توفي التومرتي الذي حمل إليهم العقيدة فخلفه من بعده عبد المؤمن بن علي القيسي، ولقب القيسي هذا بأمر المؤمنين فتغلب على ممالك المغرب هو وأولاده بعد فترة من الزمن، وسموا أنفسهم (الموحدين) وهم حملة العقيدة الأشعرية التومرتية التي جاءتهم من العراق، فتمسكوا بها بشدة، بل دعوا إليها الناس، بل ألزموها الناس قسراً حتى استباحوا دم من خالف عقيدة التومرتي؛ إذ هو عندهم الإمام المعلوم والمهدي المعصوم؛ كما قال المقرئزي. يقول تقي الدين المقرئزي في «خططه» وهو يتحدث عن هذا الموقف المتطرف للموحدين: «فكم أراقوا دماء خلائق لا يحصيها إلا الله الذي خلقها سبحانه بسبب تلك العقيدة التومرتية» اهـ.

فانظر - يا من عصمه الله من التقديس والتعصب - ..

عبد المؤمن بن علي عند فر كوس بطل الموحدين ..

وعند أئمة السنة سفاح الموحدين ..

نسأل الله السلامة والعافية ..

انظر الصور المرفقة.

ي. جميع حقوق الموقع

جديد الكتب



القائمة الثانوية

- من نصوص الوحي
- فتاوى نبوية
- الإعلام بما في كتب الشيخ من الإعلام
- البيان لما في كتب الشيخ من البلدان
- فوائد ونوادر

الندروي

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد النور الندروي^(١) الفقيه القاضي بمدينة فاس، قال ابن خلدون: «ونسبه في صنهاجة كان مبرزًا في الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس، تفقه فيه على الأخوين أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام، وكان من جلة أصحابهما» وقال عنه أخوه يحيى: «من الفقهاء المدرسين وأهل الفتيا والدين المتين». كانت له رحلة إلى المشرق، لقي بها جلال الدين القزويني وخلّيته، ولما استولى السلطان أبو الحسن على تلمسان، أدناه وضّعه إلى المجلس العلمي بإشارة من أبي زيد ابن الإمام ثم عيّنه قاضي عسكره واصطحبه في جملة العلماء إلى تونس، وتوفي بها في الوفاء الجارف سنة (٥٧٤٩هـ)^(٢).

[تحقيق «المفتاح» (٧٢)]

الكلمات الشهرية

أحدث الأحكام

الفتاوى

ضيف الموقع

مقالات

توضيح إشكالات

صوتيات

كتب

مجلة الإحياء

مطبوعات

افتراءات

ردود وتعقيبات

وقائع وتوجيهات

آخر الأقباص

(١) نسبة إلى ندرومة وهي مدينة بقرب الجزائر، تحمل اسم قبيلة كومية قديمة، حازت شهرة بشرف إنجاب بطل الموحدين الخليفة عبد المؤمن بن علي صاحب المهدي بن تومرت وموحد شمال إفريقيا. [انظر: «الروض المعطار» للحميري: (٥٧٦)، «وصف إفريقيا» لليون: (١٣/٢)، «الجزائر» للمدني: (٢٤٢)].

(٢) **انظر ترجمته في:** «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦٧)، «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (٢٤، ١٢١)، «التعريف» لابن خلدون (٤٦)، «وفيات الوثرسي» (١١٨)، «نيل الابتهاج» للتنبكي (٢٤٢)، «لقط الفرائد» (٢٠١)، «جذوة الاقتباس» (٣٠١/١) كلاهما لابن القاضي، «تعريف الخلف» للحفناوي (٤٩٨/٢)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٥٩)، «نفح الطيب» (٢٣٤/٧)، «أزهار الرياض» (٥٠/٥) كلاهما للمقري، «الحلل السندسية» للسراج (٦٧٧/١).

بطل، موحد شمال إفريقيا !!

- (١) نسبة إلى ندرومة وهي مدينة بقرب الجزائر، تحمل اسم قبيلة كومية قديمة، حازت شهرة بشرف إنجاب بطل الموحدين الخليفة عبد المؤمن بن علي صاحب المهدي بن تومرت وموحد شمال إفريقيا. [انظر: «الروض المعطار» للحميري: (٥٧٦)، «وصف إفريقيا» لليون: (١٣/٢)، «الجزائر» للمدني: (٢٤٢)].
- (٢) **انظر ترجمته في:** «المسند الصحيح» لابن مرزوق (٢٦٧)، «بغية الرواد» ليحيى بن خلدون (٢٤، ١٢١)، «التعريف» لابن خلدون (٤٦)، «وفيات الوثرسي» (١١٨)، «نيل الابتهاج» للتنبكي (٢٤٢)، «لقط الفرائد» (٢٠١)، «جذوة الاقتباس» (٣٠١/١) كلاهما لابن القاضي، «تعريف الخلف» للحفناوي (٤٩٨/٢)، «معجم أعلام الجزائر» للنويهض (١٥٩)، «نفح الطيب» (٢٣٤/٧)، «أزهار الرياض» (٥٠/٥) كلاهما للمقري، «الحلل السندسية» للسراج (٦٧٧/١).

قرأت 1870 مرة [Printer-friendly version](#) [أرسل إلى صديق](#)